

رياضة

نصر جبر

"روسونيري" يمرض ولا يموت.. بل يعود أقوى "اي سي ميلان" بطلاً للدوري الإيطالي بعد 11 عاماً

تأسس نادي "اي سي ميلان" في 16 كانون الاول 1899 في مدينة ميلانو الإيطالية، مبادرة من ثلاثة انكليز هم هيربرت كيلين، الفريد ادواردز، وديفيد اليسون الذين اتفقوا على انشاء فريق كرة قدم. اطلق عليه في البداية اسم "نادي ميلان للكريكت وكرة القدم"، ولاحقاً "رابطة ميلان المحدودة لكرة القدم"، ويعرف راهنا باسم "اي سي ميلان".

يرتدي الفريق الإيطالي اللونين الاسود والاحمر، ويشتهر بلقب "الروسونيري" (Rossoneri) اي الاحمر والاسود اللذين يمثلان النار والخوف ويهبان تاليا كل المنافسين، كما قال احد مؤسسيه هيربرت كيلين. يعتبر "اي سي ميلان" من انجح الاندية في العالم، اذ حصد 18 لقبا على مستوى القارة الأوروبية وعلى مستوى العالم متساويا مع بوكا جونيورز، حيث حقق ميلان لقب دوري ابطال أوروبا 7 مرات، متأخرا عن ريال مدريد بـ7 القاب. يحمل الرقم القياسي باحراز لقب كأس العالم للاندية 4 مرات ولقب كأس السوبر الأوروبي 5 مرات، كما فاز مرتين بلقب كأس الكؤوس الأوروبية ليصبح مجموع بطولاته القارية 18 ورابع اكثر الاندية فوزا بالبطولات القارية. كما يحتل المركز 54 على مستوى الفرق الأوروبية، وفقا لتصنيف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. وصل "اي سي ميلان" في السنوات الـ11 الاخيرة الى الحضيض في مفهوم التنافس الكروي بين الاندية الكبرى في ايطاليا وأوروبا، بعدما فقد مقعده بين نوادي النخبة، بسبب ضائقة اقتصادية ومالية كانت لتودي بأي فريق آخر الى غياهب الدرجات الدنيا. "روسونيري يمرض ولا يموت، لا بل يعود أقوى"، هكذا يمكن وصف تتويج الفريق الاسود والاحمر بلقب الدوري الإيطالي "Serie A" للمرة الاولى منذ العام 2011 والـ19 في تاريخه، وهو الاغلى والاثمن لانه تحقق بعد 11 عاما من النكسات والهزائم. مع الرئيس التاريخي سيلفيو بيلسكوني الذي



فريق "اي سي ميلان" بطل ايطاليا بعد 11 سنة عجاف.



لاعبو "اي سي ميلان" يحتفلون مع انصارهم في مدينة ميلان.

اقر مالديني بعد التتويج بأنه لم يفكر ابدا في العمل الاداري وكان يستمتع بحياة التقاعد، لكنه وافق على المهمة الصعبة لمساعدة ناديه الذي عانى لسنوات طويلة بسبب ازماته المالية والادارية، وتراجعت مكائته بعد ان كان من عمالقة أوروبا في فترة المالك سيليفو بيلسكوني. عزز مالديني قوة التشكيلة بضم تيو هرنانديز من ريال مدريد عام 2019 في مقابل نحو 20 مليون يورو، وتحول الى احد افضل اللاعبين في مركز الظهير الايسر في العالم حاليا، وكان ركيزة اساسية في رحلة اللقب. كما تعاقد في الصيف نفسه مع المهاجم رفائيل لياو من ليل الفرنسي الذي سجل 11 هدفا وقدم 11 تمريرة حاسمة هذا الموسم، ولاعب الوسط الجزائري اسماعيل بن ناصر، وكانا من اهم اسباب احراز اللقب. واصل مالديني عمله الدؤوب في الموسم التالي بضم لاعب الوسط الواعد ساندر تونالي، واستعارة فيكايو توموري من تشلسي، وكانا ايضا من ابرز العناصر في الناجح.

لم يكن مالديني مبهرا فقط في الشراء، بل تعامل بحكمة مع رحيل الحارس المميز جيانلويجي دوناروما، وعوضه سريعا بخيار رائع تمثل في مايك ماينان الذي حافظ على نظافة شبابه في 18 مباراة. نال مالديني اشادة بسبب صفقاته، الى جانب دور المعد النفسي، اذ حفز التشكيلة الشابة بخبرته وشخصيته القيادية.

تحدى الفريق ظروف صعبة، وكانت نقطة التحول في المرحلة 24 حين تفوق على نفسه وقهر غريمه وجاره الاثر 2-1 ليمضي قدما نحو اللقب، اذ تصدر في المرحلة 28 وحافظ على الريادة حتى النهاية.

يقف الـ"روسونيري" على منعطف جديد، مع تكهنات باقتراب مجموعة "انفستكورب" البحرينية من ملكيته مقابل مليار يورو، وربما ثمة عرض آخر من مجموعة استثمارية اميركية. هذه المبالغ ستعزز قدرات الفريق وستشد ازر التشكيلة التي تفتقد حاليا الى هداف ثابت، لكن لا شك في ان هذا اللقب سيعيد ميلان الى ادوار رئيسية، محليا وقاريا.

بناء الفريق اقتصاديا، وتركت الشق الفني الى ابناء "روسونيري" لاسيما ممن يحملون جينات ميلان. اسندت الادارة الرياضية الى ابن النادي الاسطورة باولو مالديني الذي خلق ثنائيا قويا مع المدير الفني ستيفانو بيولي، فعمدا الى سد النواقص في التشكيلة من خلال استقدام لاعبين من اصحاب القيمة التي تناسب انفاق الفريق، فقدم ميلان موسما قويا العام الماضي، لكن بعض الثغر جعلته يفشل في الامتار الاخيرة، ليتوج جاره انتر بللقب منهيا سيطرة جوفنتوس على اللقب بعد 9 مواسم متتالية.

ساهم مالديني هذا الموسم في انتهاء صيام الفريق عن التتويج، وكان لهذا اللقب مذاق خاص، بفضل رؤيته، حيث تسلم منصب مدير التطوير في عام 2018. بعد عام واحد اصبح مديرا تقنيا، ولعب دورا بارزا في قرارات النادي ضمن فترات انتقالات اللاعبين. كما اثمر عمل مالديني عن جذب مجموعة من ابرز المواهب التي نجح المدرب ستيفانو بيولي في صقلها لتحقيق اللقب المنشود. وكانت سعاداته مضاعفة بالتأكيد لأن نجله دانيل كان ضمن تشكيلة اللاعبين الابطال، ليصبح ثالث فرد في العائلة يحقق الانجاز بعد الجد تشيزاري.

فان صورته الحسنة سرعان ما اهتزت بسبب مشاكله السياسية وارتباطه بعدد من قضايا الفساد المالي. كما ان غياب الرؤية المستقبلية لساهم، على نحو كبير، في غياب الارضية الملائمة للمشروع المستقبلي. ولعل ابرز القرارات الادارية جدلا، اقالة كشاف الفريق ليوناردو، الذي كان له الدور الاكبر في اكتشاف عدد من المواهب، ابرزها ريكاردو كاكا الذي حصل على الكرة الذهبية في عام 2007.

خسر بيلسكوني كثيرا مع دخول ايطاليا في ازمة اقتصادية ضخمة، وتفاقت ديون الفريق الذي لا يملك ملعبا خاصا اذ يتشارك مع جاره اللدود انتر ميلان ملعب "سان سيرو" المملوك لبلدية ميلانو، وبالتالي فان عائدات الملعب لا تفي بالغرض، وازاء هذا الواقع كان العثور على مالك جديد امرا مضمنا.

لعب الملياردير الصيني يونغونغ لي دور المنقذ، اذ صرف على تعاقدات الفريق ما يفوق 300 مليون يورو. الا ان ما انفقته كان عبر قرض من بنك "ايليو" الاميركي، وعندما عجز الصيني عن سداد الدين استحوذ المصرف على النادي، لتبدأ حقبة جديدة. تيفنت الادارة الحديثة انها لا تملك خبرة في ادارة مشروع رياضي في أوروبا، فاستوعبت الاخطاء واعادت